الفصل الخامس

الإدغام والمخالفة الصوتية

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الخامس
الإدغـــام

وهذه الظاهـرة من الظواهـر الصـوتيـة التى شـملت جـمـيع اللغـات السـاميـــة، حـيث تتـأثر الأصـوات اللغوية بعـضـهـا ببـعـض أثناء النطـق بالكلمـات أو الجمـل أو العبارات، فحين ينطق المرء الكـلمات نطقا طبـيعيا لا تكلـف فيـه، نلحـظ هذا التأثيـر، غيـر أنَّ نسبـة تأثر بعض الأصـوات فى بعضـها، تختلـف من صـوت إلـى آخر، فهنـاك الكثير من الأصوات نجدها سـريعـة التأثـر بما يـجاورها، فـينتـج عن ذلك اندماج بين الصـوتين المؤثر والمؤثر فيـه، ولقد أطلق القدمـاء على هذا التأثير مصطلح الإدغام، فهو كما يقول أستاذنا الدكتور أنيس : «من الظواهـر الصوتيـة التى تحدث غالبا فى البيئات حيث السـرعة فى نطق الكلمات، ومزجـها بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تحقيق أو تجويد فى النطق به»[1].

الإدغـام لغة واصطلاحا:

الإدغام فى اللغة: إدخـال شىء فى شىء، يقـال أدغـمت اللجـام فى فم الدابة، أى أدخلته فى فِيْهَا[2] وفى اللسـان: «دغم الغيثُ الأرض يدغـمها، وأدغـمها، إذا غشـيها وقهرها... والإدغام إدخال اللجام فى أفواه الدواب، وأدغم الفـرس اللجام، أدخله فى فِيْـه، وأدغـم اللجام فى فـيـه كـذلك، قال الأزهرى: إدغام الحرف من الحرف مأخوذ من هذا ... والإدغام إدخال حرف

---

(١) فى اللهجات العربية، ص ٧١، والقراءات واللهجات: ص ١٤٦.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

فى حرف، يقال: أدغمتُ أدغمته على افتعلته...[1] وهى بتشديد الدال عند البصريين، وتخفيفها عند الكوفيين[2].

وفى اصطلاح النحويين: له تعريفات عديدة، نكتفى منها بتعريف إمام العربية سيبويه، حيث يقول: «والإدغام يدخل فيه الأول فى الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، قَدْ تَرَكْتُكَ، ويكون الآخر على حاله...[3] وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما[4] ومعنى هذا أن الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا[5].

ولقد عقد سيبويه فى الكتاب بابا بعنوان الإدغام، وكان مما جاء فيه: «كلما توالت الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بينت (أى أظهرت الحرف)[6] وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حَسَنٌ، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام، ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا: رادٌّ، وتُمُوْدٌّ الثوب[7].

---

(١) اللسان مادة دغم: ج ١٥، ص ٩٣.
(٢) شرح المفصل: ج ١٠ ص١٢١، والسيوطى، همع الهوامع: ج٢ ص٢٢٥، ومكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ج١، ص ٤٣.
(٣) الكتاب: ج٤، ص ١٠٤ وما بعدها، حاشية الصبان: ج٤، ص ٣٤٥، والمقتضب: ج١، ص ٣٣٣، والمفصل: ج١، ص ٢٢١، وشرح شافية ابن الحاجب: ج٤، ص ٢٣٥، وج٣ ص ٣٢٥، والخصائص: ج٢، ص ١٤١، والأصول فى النحو: ج٣، ص ٤٠٥.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج٣، ص ٣٢٥، وج٤ ص ٢٣٥.
(٥) السيوطى، الاتقان فى علوم القرآن: ج١، ص ٩٤.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من عندنا.
(٧) الكتاب: ج٤، ص ٤٣٧ وما بعدها.

أما القراء فإنهم يتصورون أن عملية الإدغام فناء لأحد الصوتين فى الآخر، بخلاف النحويين، فإنهم لا يتصورون ذلك، بل هما عندهما لشدة اتصالهما كحرف واحد، كما قرر بعض علماء اللغة المحدثون[1].

وحين نمعن النظر فى تعريف الإدغام، يتبين لنا أن لغويى العرب القدامى حددوه من خلال نطقهم بالصوتين المدغم والمدغم فيه، حال إدغامهما، والتقائهما التقاء مباشرا دون فاصل بينهما من حركة أو وقف، أو غير ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة من سهولة النطق وتيسيره، والاقتصاد فى الجهد العضلى الذى يساعد على التخلص من الثقل الذى يحدثه اجتماع المثلين، يقول ابن يعيش: «والإدغام نوع من التخفيف الذى يساعد على التخلص من وطأة الثقل الذى يوجبه اجتماع المثلين، أو ما يشبههما، والعود إلى النطق بحرف واحد بدلاً من حرفين متجاورين[2].

حروف الفم وعلاقتها بالإدغام:

لقد أشار القدماء إلى أن الإدغام يكثر فى حروف الفم واللسان، وذلك بخلاف حروف الحلق والشفتين، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن اللسان يتميز بمرونة حركته فى جزئه الأمامى، وهذه المرونة تساعد على إصدار عدد من الأصوات فى مواضع وصفات معينة، ومما يؤيد هذا قول شيخ العربية سيبويه: «إن الإدغام أكثر ما يكون فى أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف[3] ويدعم هذا قول ابن يعيش «اعلم أن الإدغام فى حروف

---

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات فى الأصوات، ص ١٢٣.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

(٣) سيبويه، الكتاب ج٤، ص ٤٤٨، وابن السراج، الأصول فى النحو، ج٣، ص ٤١٣.

الفم واللسان هو الأصل، لأنهما أكثر فى الكلام، فالثقل فيها إذا جاورت وتقاربت أظهر، والتخفيف لها ألزم(١).

ونفهم مما سبق أن علماءنا القدامى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة الصوتية من تيسير النطق، وتحقيق حد أدنى من الجهد اللازم لنطق صوتين، ولذلك قالوا: «يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة» وتقييدهم اللسان بذلك مبنى على ملاحظتهم «أنَّ الإدغام أكثر ما يكون فى أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف»(٢) وإلا فقد يلحق الإدغام أصواتا لا دخل للسان فى نطقها كأصوات الحلق والشفتين، وبهذا يكون التعريف الجامع للإدغام قد خلا من تقييد اللسان بذلك أكثر دقة وشمولا.

وتتفق وجهة نظر المحدثين مع القدماء فى أنَّ الإدغام يحدث بكثرة فى أصوات الفم واللسان، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: «والإدغام يحدث بكثرة فى أصوات الفم ويتجه فى غيرها نحو الصوت الأقرب إلى الفم أيضا، فهو فى الحلق طردى، وفى الشفتين عكسى، ومنطقة وسط الفم تعد على هذا أشبه بقطب مغناطيسى يجذب إليها ماحوله من أصوات»(٣).

علاقة المماثلة بالإدغام:

ولقد أشار القدماء إلى ظاهرة المماثلة عند حديثهم عن الإدغام - وإن لم يطلقوا عليها مصطلح المماثلة - ولكنهم أطلقوا عليها التقريب، أى تقريب النطق بالحرفين المدغم والمدغم فيه، يقول عبقرى العربية ابن جنى:

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ج١٠، ص ١٣٥.
(٢) سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٤٨٨.
(٣) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات: ص ٢١٥.

«والإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت... وهو فى الكلام على ضربين، أحدهما: أن يلتقى المثلان على الأحكام التى يكون عليها الإدغام، فيدغم الأول فى الآخر... والآخر: أن يلتقى المتقاربان على الأحكام التى يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه... والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت.. وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام[1].

وقد أطلق إمام العربية سيبويه على هذا التقارب لفظ المضارعة، ويقصد بذلك تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض، فضارعوا بها أشبه الحرف[2] وأطلق عليها ابن يعيش مصطلح «التجنيس، وتقريب الصوت من الصوت»[3].

ولقد أخذ المحدثون هذه الظاهرة عن القدماء، وأدرجوها تحت مصطلح المماثلة Assimilation وذكروا أن الأصوات اللغوية تتأثر ببعضها فى المتصل من الكلام، وهى فى تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها فى الصفات أو المخارج[4] وهذا التأثر على أنواع:

* تأثر مقبل Regressive وفيه يؤثر الصوت الأول فى الثانى، وهذا التأثر يترتب عليه فناء الصوت الأول فى الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا الأول كالثانى، ومن أمثلة ذلك فى العربية قولنا: «شَدَّ، ومَدَّ، وفَرَّ»، وتعرف اللغات الأوروبية هذا التأثر، ففى الانجليزية يتأثر الصوت

---

(١) الخصائص: ج٢، ص ١٤١ : ١٤٣ .

(٢) الكتاب: ج٤، ص ٤٧٧ .

(٣) شرح المفصل: ج ١٠، ص ٤٧ : ٤٩ .

(٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ص ١٧٩ .

(P) فى الصوت السابق عليه (T) فى قولهم hot-Pig وكذلك قولهم lunch score حيث أثر الصوت (H) فى الصوت التالى له، وهو (S)[1].

ونفهم من هذا أن الصوت الأضعف تأثر بما هو أقوى منه، مثال ذلك «قَطَّع» أصلها «قَطْطَع» حيث أضغم الحرف الأضعف الساكن وهو الطاء الأولى مع المتحرك «الأقوى» أى الطاء الثانية، فصارت «قَطَّعَ».

* تأثر مدبر progressive وفيه يؤثر الصوت الثانى فى الأول، وذلك كتأثير الصوت (D) فى الصوت التالى له (S) فى قولهم Did she وكذلك قولهم lunch score الذى يؤثر الصوت (H) فى الصوت التالى له، وهو (S)[2].

* تأثر تبادلى Coalescent أو Reciprocal: وفيه يحدث تأثر وتأثير بين صوتين، أى إنه تأثير متبادل، ونجد مثل هذا فى قولهم : don't you[3].

ولقد أوضح المحدثون مدى صلة المماثلة بالإدغام، يقول الدكتور أحمد مختار عمر : «إن المماثلة تعنى إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معا»[4]. ويقول محمد مكى نصر : «إن الإدغام خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفا واحدا مشددا، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة»[5].

---

(١) د. محمود ياقوت، معاجم الموضوعات، ص ٢٤١ .
(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٢ .
(٤) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى، ص ٣٣٣ .
(٥) محمد مكى نصر، نهاية القول المفيد فى علم التجويد، ص ٩٨ ، ١٣٢٣هـ.

ونخلص مما سبق أن الصلة قوية بين المماثلة والإدغام، لأنهما يجتمعان في حالة التفاعل الصوتي الكامل، وتنفرد المماثلة بحالات التأثير الناقص، وينفرد الإدغام بحالة التضعيف، على أن الإدغام الاصطلاحي يحدث أحيانا مع بقاء أثر للصوت المدغم، كما في إدغام المتجانسين، وكما هي الحالة في الإدغام بغنة، ومع هذا تظل العلاقة بين الاصطلاحين كما حددناها عموما وخصوصا وجهيا، فإذا كان الإدغام أحد أشكال المماثلة، بل هو أقيس أشكالها جميعا في العربية، فمن البديهي أن تنطبق عليه قوانين المماثلة التي قررها المحدثون[1] ويبدو أن الدكتور عبد الصبور شاهين لم يتنبه إلى الإدغام الأصغر، الذي نبه إليه ابن جني، لأنه يندرج تحت مفهوم المماثلة، فالمماثلة - لم تكن مفردة بحالات التأثر الناقص على نحو ما ذهب.

وها هو ذا برجشتراسر يبرز لنا علاقة المماثلة الصوتية بالإدغام، فيقول: «إن حروف الكلمة مع توالي الأزمان، كثيرا ما تتقارب ببعضها من بعض في النطق وتتشابه، وهذا التشابه نظير لما سماه قدماء العرب إدغاما، غير أن التشابه والإدغام، وإن اشتركا في بعض المعاني، اختلفا في بعضها، وذلك في معنى الإدغام: اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدد، تماثلا أو اختلفا، نحو «آمنًا» و«ادَّعى» أما «آمنًا» فالنون المشددة نشأت عن نونين، أولاهما لام الفعل، والثانية الضمير، فاتحادهما إدغام وليس بتشابه، وأما «ادَّعى» فأصل الدال المشددة: دال وتاء، والدال فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالا فهذا إدغام وهو تشابه أيضا، وهذا تخطيط يبين العلاقة بين الإدغام والتشابه[2].

---

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في النحو والأصوات، ص ٢٣٦.

(٢) برجشتراسر، التطور النحوي، ص ٢٩.

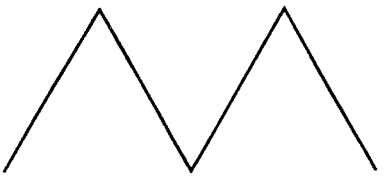

وحين نمعن النظر فى هذا الشكل التخطيطى، يتبين لنا أن تأثير الصوت بالصوت قد يكون كليا كما فى «آمنَّا» حيث فَقَدَ صوت النون الأولى (الساكنة) وجوده كله، وأصبح صوتا آخر هو النون المشددة (المضعفة) وقد يكون التأثير جزئيا كما فى «اضطجع» حيث تأثرت التاء بالطاء، فهما من مخرج واحد (من بين طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا) ومتفقان على الجهر والشدة والقلقلة والإصمات. إلا أن الطاء تمتاز عن التاء بقوتها لاشتمالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق، بالإضافة إلى أنها أقوى منها لاشتمالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق، يضاف إلى هذا أنها أقوى منها فى القلقلة، ولذلك جذبت الطاء إليها التاء، وتم تماثلها أى فَقَدَ صوت التاء صفاته، وتم إدغامه فى الطاء تيسيرا للنطق والاقتصاد فى الجهد العضلى.

والشرط الأساسى للتأثر بين الصوتين أن يكون الصوت متلوا بحركة غير قابلة للسقوط، إما لكونها طويلة، وإما لأنها حركة سابقة عليها سقطت، فامتنع إسقاط الأخرى، لأنها تزداد تشبثا بموقعها، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية ويفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذى الحركة[1].

(١) د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربية: ص ٢٠٨.

والإدغام إما أن يكون واجبا، أو جائزا، أو ممتنعا:

فالواجب: إذا سكن أول المثلين وتحرك الثانى، ولم يكن مدا، ولا همزة مفصولة من الفاء نحو «جدٌّ - حَظٌّ»(١).

والجائز: الإدغام وعدمه كقوله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾(٢) بالإدغام عند بنى تميم، والفك عن الحجازيين، ويظهر ميل تميم إلى الإدغام حين نتذكر ما يشير إليه النحاة من أن قبيلة تميم قد عرفت بإدغام المثلين فى مثل «لم يحلْ» فى حين أن الحجازيين كانوا يقولون «لم يحلل»(٣).

والممتنع: إذا تحرك أول المثلين وسكن الثانى مثل «ظللتُ» أو عكسه، وكان الأول هاء سكن، كقوله تعالى ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾(٤) لأنه منوى على الوقف عليه.

أقسام الإدغام:

لقد ميز العلماء بين نوعين من الإدغام على أساس حركة المدغم من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، وهذان النوعان هما:

١ - إدغام صغير: وهو ما كان الحرف فيه ساكنا(٥) والثانى كذلك ساكنا دون فاصل بينهما من أصوات اللين لأن شرط تأثير صوت بآخر هو

---

(١) أحمد الحملاوى، شذا العرف فى فن الصرف: ص ١٦٣.
(٢) سورة لقمان: الآية: ١٩.
(٣) فى اللهجات العربية: ص ٧٣.
(٤) سورة الحاقة: آية ٢٨، ٢٩.
(٥) الإتقان: ج١، ص ٩٤.

التقاؤهما التقاء مباشرا[١] وقد حصر عبقرى العربية ابن جنى هذا النوع من الإدغام فى الإمالة، وقلب تاء الافتعال طاء أو دالا، وقلب السين صادا قبل حرف الاستعلاء، وتقريب الصوتين مع حروف الحلق ومع غيرها، وتقريب الحركة من السكون، وتقريب السكون من الحركة[٢].

٢ - إدغام كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين أو متجانسين أو متقاربين[٣] وسمى كبيرا لكثرة وقوعه، لأن الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين[٤].

وبناء على ما سبق، فإن الإدغام يقع بين المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين.

- فالمثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة، كالباءين والتاءين والجيمين[٥] كقوله تعالى: ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾[٦].

- والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجا، كاللام والراء والدال والشين والسين[٧].

---

(١) الأصوات اللغوية، ص ١٨٨.
(٢) الخصائص، ج٢، ص ١٤١ : ١٤٧.
(٣) النشر، ج١، ص ٣٧٥، والاتقان، ج١، ص ٩٤.
(٤) المصدران السابقان، الصفحتان أنفسهما.
(٥) النشر، ج١، ص ١٧٨، والإتقان، ج١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ١٥٤.
(٦) سورة البقرة، آية: ٦٠.
(٧) النشر، ج١، ص ١٧٨، والإتقان ج١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ص ١٥٤.

- والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا، واختلفا صفة كالدال والتاء نحو قَدْ تبين[1].

الإدغام عند ابن قتيبة:

لقد درست هذه الظاهرة عند ابن قتيبة فى مصنفه «أدب الكاتب» ووجدته لم ينص على الإدغام، لكنه أدرج ألفاظا قليلة جداً، وقع فيها إدغام، وهى فى «باب ما يشدد والعوام تخففه»[2] و«باب ما جاء خفيفا والعامة تشدده» يضاف إلى هذا ألفاظ أخرى وردت فى ثنايا متفرقة من الكتاب وفيما يلى البيان والتفصيل:

أولاً إدغام المثلين وجوبا:

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحد مخرجا وصفة، كالباءين، والجيمين، والتاءين[3].

ومن أمثلة إدغام المثلين عند ابن قتيبة قوله: والفَلُوّ» مشدد الواو، مضموم اللام[4] قال دكين[5].

* كان لنا وهو فَلُوٌّ نَرْبُبُه *

---

(١) النشر، ج١، ص ١٧٨، والقراءات واللهجات: ص ١٥٤، والطهطاوى، التحفة العنبرية فى الأحكام القرآنية، ص ٦٨.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وانظر كذلك ص ٢٩٥.

(٣) النشر، ج١، ص ١٧٨.

(٤) أدب الكاتب، ص ٢٨٩.

(٥) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وفى اللسان مادة «فلو» ج ٢٠، ص ٢٠ وقائله: هو دكين بن رجاء الفقيمى، وتمامه:

أَذْنَبُ فانقض كوكبه ∴ كان لنا وهو فلو نربيه.

وقد نبه إلى هذا البطليوسى[1] غير أن صاحب اللسان نص على تشديد الواو، إذا كانت الفاء مفتوحة، أما إذا كانت الفاء مكسورة، فلا يصح التشديد، ويلزم الواو التخفيف، يقول: «فَلَوّ» إذا فتحت الفاء شددت، وإذا كسرت خففت، فقلت «فِلْو» مثل جِرْو، والفُلو، والفَلُوّ، والفِلو، بضم الفاء وفتحها وكسرها والفَلُو: الجحش والمهر إذا فطم، وفَلا الصبى والمهر والجحش فَلُوا وفلاء وأفلاه وافتلاه عزله عن الرضاع وفصله، وقد فلوناه عن أمه أى فطمناه[2].

وهنا نلاحظ أن ابن قتيبة قد تنبه إلى الإدغام حيث قال «الفَلُوّ» مشدد الواو، ويمكننا تفسير هذا الإدغام فى ضوء قانون المماثلة الصوتية، حيث اتصلت الواو الأولى الساكنة بالواو الثانية المتحركة من غير إرادة لذلك، بأن اعتمد عليهما اللسان اعتمادة واحدة، لأن المخرج واحد، ولا فصل بينهما، وهذا يؤكد لنا أن الإدغام متحقق وواجب لاتصال الحرفين المدغم والمدغم فيه اتصالا عفويا، لأن مخرجهما واحد وصفاتهما واحدة، ولذلك نطق بالصوتين صوتا واحدا مشددا.

وامتداد لما سبق، يقول ابن قتيبة «هذا أمر مُؤَامّ» بتشديد الميم - مأخوذ من الأَمَم، وهو القُرْبُ[3].

وإدغام المثلين هنا واجب ومتحقق، حيث أدغمت الميم الأولى الساكنة فى الميم الثانية المتحركة، وهذا الإدغام له ما يبرره من الناحية الصوتية، وهو طلب الخفة والسهولة.

---

(١) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨٠.
(٢) اللسان، مادة فلو ج ٢٠، ص ٢٠.
(٣) أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

والتفسير الصوتى لتشديد الميم فى هذا المثال، أن الميم الأولى الساكنة اتصلت بالميم الثانية المتحركة اتصالا عفويا من غير إرادة تقصد بأن اعتمد عليهما اللسان اعمادة واحدة، لاتحداهما مخرجا وفى الصفات.

ثانياً إدغام المتقاربين وجوبا:

إن الأصوات تتقارب مخارجها، حيث إن الصوت ما هو إلا مخرج وصفة، فعندما يدنو الصوت بمخرجه من مخرج آخر، تكون العلاقة بينهما قرب المخرج، وقد تكون صفات الصوتين مع اختلاف المخرج متقاربة أو متباعدة، فيحدث الإدغام.

- والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجا...[1].

ولقد بحثتُ عن أمثلة لإدغام المتقاربين عند ابن قتيبة فى أدب الكاتب، فوجدت أمثلة قليلة يمكننا إدراجها تحت إدغام (ال) لام التعريف فى حروف «الراء، والطاء، والنون، والدال، والشين» ومن أمثلة ذلك:

١ - إدغام لام المعرفة فى الراء:

يقول ابن قتيبة فى «باب ما جاء خفيفا والعامة تشدده «الرَّباعية»، و«الرَّفاهية»[2].

والتفسير الصوتى لإدغام لام التعريف فى الراء، أن صوت اللام ينطق بامتداد طرف اللسان حتى يلتقى بأعلى اللثة. وذلك لأن «ال» ساكنة، لا يجد اللسان بعدها فرصة ليستعد لاتخاذ الوضع الذى يقتضيه حرف الراء

---

(١) النشر، ج١، ص ١٧٨.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٩٢.

الذى دخلت عليه، ومن هنا يثقل عليه الانتقال من موضعه مع اللام إلى موضع لا يبعد عنه إلا قليلا جدا، وتكيف جرسه بما يناسب صوت الراء، لأنه يثقل عليه القيام بهذين العملين مباشرة بلا فرصة تفصل بينهما وبين الوضع والهيئة اللذين كانا مع اللام، ومن ثم يلجأون إلى تخفيف هذا الثقل بإبدال لام المعرفة الساكنة حرفا مماثلا لحرف أول الكلمة، ثم يدغمونها وينطقونها حرفا مشددا هو الراء، يرتفع اللسان به ارتفاعة واحدة وحين النطق نقول: «أرفاهية».

ونفهم من كلامنا هذا أن لام المعرفة الساكنة أُبدلتْ راء، ثم أُدغمت الراء الأولى الساكنة فى الراء الثانية المتحركة فى مثالنا «الرَّباعية» و«الرَّفاهية» لأن اللام والراء متقاربان مخرجا، ومتفقان فى الجهر، غير أن الراء قُوِّيت بالتكرير، فجذبت اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية، ثم الإدغام، ومما يؤيد إدغام لام المعرفة الساكنة راء هنا، قول إمام العربية سيبويه: «تدغم لام المعرفة مع أحد عشر حرفا هى: «النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاى، والسين، والظاء، والشاء، والذال»(١).

ويفسر لنا المبرد العلة فى إدغام لام المعرفة مع هذه الأحرف بقوله:

«كثرة لام المعرفة، وأنه لا يعرى مذكور منها إذا أردت تعريفه، وأن هذه اللام لام لها السكون، فليست بمنزلة ما يتحرك فى بعض المواضع، فإذا كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها فى جميع ذلك، وكان فى بعض أحسن منه فى بعض»(٢).

---

(١) الكتاب: ج٤، ص ٤٥٧ وما بعدها.
(٢) المقتضب: ج١، ص ٣٤٤.

٢ - إدغام لام المعرفة فى الطاء فى كلمة «الطَّواعية»[١].

ويمكن تفسير إدغام لام المعرفة الساكنة فى الطاء على أساس أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان فى الجهر، غير أن الطاء أقوى من اللام لشدتها وقلقلتها وتفخيمها للإطباق والاستعلاء، ومن ثم جذبتها إليها، وتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وذلك بالتأثر الرجعى (أى المدبر) وحين النطق نقول «أطَّواعية».

٣ - إدغام لام المعرفة فى الدال فى كلمة «الدَّرك»[٢]

والتفسير الصوتى لإدغام اللام الساكنة فى الدال هنا، أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان فى صفة الجهر، غير أن الدال أقوى من اللام لشدتها وقلقلتها، فجذبتها إليها، وتمت المماثلة والإدغام، وحين النطق نقول أدَّرك.

٤ - إدغام لام المعرفة فى النون فى كلمة "النَّهر"[٣]

ويمكننا تعليل إدغام لام المعرفة الساكنة فى النون على أساس أنها تأثرت بها تأثرا رجعيا أى (مدبرا)، لأنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان شدة وانفتاحا واستفالا، والنون أقوى من اللام لما تتميز به من الغنة، ولذلك جذبت اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أنَّهر».

---

(١) أدب الكاتب، ص ٢٩٢.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٢٣.
(٣) أدب الكاتب، ص ٤٢٣.

٥ - إدغام لام المعرفة فى الشين فى كلمة "الشَّمع، والشَّعر"(١)

ويمكننا تفسير إدغام لام المعرفة الساكنة فى الشين فى هذا المثال على أساس أنها تأثرتْ بها تأثراً مدبراً، ذلك أن صوت الشين فيه تفشى وانتشار واستطالة، فساعد ذلك على جذب اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أَشَّمْع، وأَشَّعْر».

ونخلص مما سبق أن لام المعرفة الساكنة تدغم فى «الراء، والطاء، والدال، والنون، والشين» وأن هذا الإدغام من أجل السهولة والخفة فى النطق، لأنه يساعد على التخلص من الثقل الذى يحدثه اجتماع المثلين.

وعلى هذا الأساس، نَبَّه العلماء على أنَّ لام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة فى الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف، واللام من طرف اللسان(٢).

---

(١) أدب الكاتب: ص ٣٢٥، وص ٤٢٣.

(٢) الأصول فى النحو: ج ٣، ص ٤٢٠.

المخالفة الصوتية Dissimilation

لا توجد فى اللغات أصوات منعزلة، لكنها مرتبطة مع بعضها، محدثة انسجاما وتناسبا صوتيا، نتيجة مجاورة بعضها للبعض الآخر، كمجاورة صوت مجهور - مثلا - لصوت مهموس، أو صوت مرقق لآخر مفخم، أو صوت شديد لآخر رخو، وهكذا...

مفهوم المخالفة الصوتية وأقسامها:

«إن المخالفة من الظواهر التى تهم المعجم أكثر من القواعد، ولا يمكن عرضها هنا إلا فى بعض الأمثلة الرمزية»(١) وهى تعنى «أنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تماماً فى كلمة من الكلمات، فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت من أصوات العلة الطويلة فى الغالب، أو إلى صوت من الأصوات المائعة أو المتوسطة Liquida وهى اللام والميم والنون والراء(٢).

أى أنها تعنى تغير أحد الصوتين المتماثلين فى الكلمة الواحدة إلى صوت آخر مخالف للصوت الأول.

ويرى الدكتور أنيس أن كُلاً من المماثلة والمخالفة تهدف إلى تيسير النطق، وأن المخالفة تبدأ حيث تنتهى المماثلة، يقول: «تبدأ عملية المخالفة التى تهدف إلى التقليل من الجهد العضلى، فنرى أحد المتماثلين يقلب إلى صوت لِّين طويل أو ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون، وفى هذا أقصى مراحل التيسير فى الجهد العضلى، فحين نصوغ «افتعل» من الفعل «ظَلَمَ»

---

(١) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧٤.

(٢) الأصوات اللغوية: ص ٢١٢.

نلحظ أن «اظتلم» قد تجاورت فيها الظاء والتاء، وهما مختلفان فى الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والاستفال، فقربت مسافة الخلف بينهما لتيسير النطق وأصبح الفعل «اظلم» وهكذا تماثل الصوتان، وهو أقصى ما يصل إليه التيسير فى عملية المماثلة فإذا افترضنا أن أحد العرب نطق بهذا الفعل على صورة جديدة وهى «انظلم» لا يعدو الأمر أنه قد لجأ إلى عملية المخالفة ليخالف بين الظائين المتجاورين بأن استبدل بإحداهما «نونا» ليزيد النطق تيسيرا[1].

ونفهم من كلام أستاذنا الدكتور أنيس أن المخالفة Dissimilation عكس المماثلة Assimilation لأنها تبدأ حيث تنتهى المماثلة.

أما عن حدوثهما، فإنهما يحدثان نتيجة تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض، عندما تتركب الأصوات فى كلمات وجمل، وكذلك القلب المكانى»[2].

وهما كذلك يحدثان فى اللغة لتحقيق التوازن، وتقليل فاعلية عامل تخفيض الخلافات المختلفة كلما أمكن، ويتخيلون أنه لو ترك العنان للماثلة لتعمل بحرية، فربما انتهت إلى إلغاء التفريق بين الفونيمات[3]، وذلك التفريق الذى لا غنى عنه للتفاهم[4].

والمخالفة تحدث إذا كان هناك صوتان متماثلان تماما فى كلمة من الكلمات بيد أن الصوتين المتماثلين يتجهان إلى صوتين مختلفين، إذا كانا

---

(١) الأصوات اللغوية: ص ٢١٤.

(٢) د. أحمد عبد المجيد هريدى، ظاهرة المخالفة الصوتية: ص ١١ وما بعدها.

(٣) الفونيم: أصغر وحدة صوتية.

(٤) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى: ص ٣٣.

ثقيلين، كأن يكونا - مثلا - شديدين، أو مرققين، أو مفخمين، فيتحول أحدهما إلى عكس الآخر فتنشأ المخالفة بينهما، وبذلك يحدث الانسجام الصوتي، ويسهل النطق في الكلمة، دون بذل مجهود عضلي كبير.

وتنقسم المخالفة الصوتية من حيث موقع الصوت المتغير إلى :(١)

- مخالفة تجاورية / متماسة Contigious Diss, Juxt Positional Diss في حالة عدم وجود صوت يفصل بين المتخالفين، كما في كلمة Amima < anma < Alma .
- مخالفة تباعدية / غير تجاورية Incontigious Diss, distant diss في حالة وجود صامت يفصل بين المتخالفين، كما في كلمة marbre>marble.

وهذا تقسيم آخر للمخالفة الصوتية(٢).

- مخالفة تقدمية ومتباعدة Progressive and distance كما في كلمة ليل العربية.
- مخالفة تقدمية ومتماسة Pregressive and contagious كما في كلمة خرنوب < خرّوب.
- مخالفة رجعية ومتباعدة Regressive and distance كما في كلمة شمس العربية <sams * <Sams* السامية، حيث توجد الكلمة في الأكادية Samsu وفي الأوجرتية S P S.

---

(١) ظاهرة المخالفة، ص ٢٧ وما بعدها، نقلا عن :
Segal M.H, Dictionary of language and linguistics, p: 69, Appliena Sience pubishers, London, 1972.

(٢) ظاهرة المخالفة الصوتية، ص ٢٧ وما بعدها نقلاً عن :
Moscati, Sabations spiantion ullendrfe, p: 59, E f von Soden W. Nida, E.A

ومن ناحية أخرى ينقسم التخالف إلى نوعين آخرين هما[1].

(أ) تخالف منفصل: وهو ما كان بين حرفيه فارق، نحو كلمة «اخضوضر» أصلها اخضرضر، من «أخضر» فأبدلت الراء الأولى واوا لجواز مثلها، وهذا النوع هو الغالب.

(ب) تخالف متصل: وهو ما تجاور فيه الحرفان، ويكون فى الحروف المشددة، ومن أمثلته «السُنْبُلة» فى العبرية Sibbolet وفى الآرامية Sebbelta بالباء المشددة، أى الباءين، وصارت أولاها فى العربية نوناً، و«القنفذ» فى الآرامية : Kuppoda بالباء المشددة أى الباءين وصارت أولاهما فى العربية نونا أيضا.

العلة فى المخالفة الصوتية:

لقد فطن لغويو العرب القدامى إلى سبب هذه الظاهرة وعبروا عنها بكراهية التضعيف، ومما يؤيد هذا قول إمام العربية سيبويه: «اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة، نحو ضَرَبَّتَ، ولم يجيء فَعَّلَّل ولا فَعَلَّل ولا فُعَلُلَّ إلا قليلا، ولم يَبْنُوْهُن على فُعَلِل، كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا فى موضع واحد، ولا تكون مهملة، كرهوا وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك[2] أو عبروا

---

(١) التطور النحوى: ص ٣٤ وص ٥٨، وجان كانتينيو، دروس فى علم أصوات العربية، ص ٤٦.

(٢) الكتاب: ج ٤، ص ٤١٧.

عنها بقولهم «هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء» (يقصد لام الفعل)[1] لكراهية التضعيف. وليس بمطرد، وذلك قولك تسريت وتظنيت وتقصيت من القصة، وأمليت[2].

والذى نفهمه من كلام إمام العربية سيبويه الأخير أن تسريت أصلها: تسررت، أى اتخذ من سُرِّية، أى أمة للفراش، وتظنيت أصلها تظننت، وأمليت أصلها أمللت.

أما العلة فى المخالفة من الناحية الصوتية عند علمائنا المحدثين فتتمثل فى أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى فى النطق بهما فى كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلى يقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التى لا تتطلب جهدا عضليا مثل أشباه صوت العلة «الواو والياء» وبعض الأصوات المتوسطة كاللام والنون والراء، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر التيسير اللغوى[3].

ويرى برجشتراسر أن العلة فى التخالف نفسية محضة، ونظيرها الخطأ فى النطق، فإننا نرى الناس كثيرا ما يخطئون فى النطق، ويلفظون بشىء غير الذى أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، وإذا أسرع الإنسان فى نطق جملة محتوية على

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من عندنا.

(٢) الكتاب، ج٤، ص ٤٢٤، والخصائص، ج٢، ص ٩٢ وما بعدها، والفراء، معانى القرآن، ج٣، ص ٢٦٧.

(٣) الأصوات اللغوية، ص ٢١٢.

كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة، وكثيرا ما يتسامر الصبيان بالتسابق إلى نطق أمثال هذه الجملة بسرعة وبدون خطأ(١).

ونفهم من كلام برجشتراسر أن التخالف الصوتى نشأ نتيجة صعوبة النطق بالصوتين المتماثلين، والذى سببه عجز النفس، أو مراكز التفكير، أو أعضاء النطق، عن تصور الحركات اللازمة لنطق صوت ما مرتين متتاليين، ومعنى هذا أنها تهدف إلى الفرار من صعوبة النطق واللجوء إلى السهولة والتيسير من أجل تحقيق التناسب والانسجام الصوتى.

المخالفة الصوتية عند ابن قتيبة:

لقد فطن ابن قتيبة إلى هذه الظاهرة الصوتية، وعبر عنها «بإبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا» ومن ذلك قوله(٢) «تَظَنَّيْتُ» من الظن، وأصله تَظَنَّنْتُ، قال العجاج: (٣)

* تَقَضِّىَ البازى إذا البازى كسر *

أراد تَقَضَّضَ.... و«تَمَطَّى» أصله «تَمَطَّطَ» أى: مد يده، ومنه «المِشْيَة المُطَيْطَاء» وهى التبختر، و«أمللت الكتاب» و«أمليته» قال الله جل ثناؤه: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾(٤).

وتفسير التخالف الصوتى فى هذه الأمثلة، أنه نتج بفك تضعيف بناء فَعَّل، فأصبحت الأفعال (تَظَنَّ، تقضَّى، تمطَّى، تملَّى) رباعية على وزن تفعل

---

(١) التطور النحوى، ص ٣٤.

(١) أدب الكاتب، ص ٣٧٦.

(٢) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٣٧٦ وشطره الأول: إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، وانظر كذلك إبدال ابن السكيت، ص ١٣٣.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٨٢.

أى (تظنن، تقضض، تمطط، تملل) نتيجة وجود صوت تالٍ لصوت فاء تفعل، من أجل هذا تولدت هذه الأفعال الرباعية.

ويعضد كلامنا هذا ويقويه قول الدكتور هلال: «هو تفعُّل من الانقضاض وأصله: تقضُّض، فأبدلت الضاد فى الآخر ياء كراهية التضعيف[1] وتظنيت أصله تظننت حولت إحدى النونات ياء كراهية التضعيف[2].

وعلى هذا الأساس، يتبين لنا أن العامة زمن ابن قتيبة، أبدلت النون الأخيرة فى «تظننت» ياء، وأبدلت كذلك الطاء الأخيرة ياء فى الفعل «تمطط» لأنها من المطيطاء وفعلها فى الأصل (نطنط) فأبدلوا النون الأولى منه ميما فصار مطنط، وأبدلوا كذلك اللام الأخيرة فى الفعل «أمللت» ياءً، فأضحى «أمليت» ومن ثم يبدل آخر الحروف المتماثلة بالمخالفة إلى حروف مد من أجل السهولة وتيسير النطق.

ونخلص من كل ما سبق أن أشباه صوت العلة - أعنى الياء - أكثر الأصوات تعرضا للإبدال نتيجة المخالفة الصوتية، وهذا ينشأ لتقليل الجهد العضلى، ولسهولة النطق وتيسيره، فيقلبون أحد الصوتين المثلين إذا اجتمعا ياء، بشرط ألا يوجد فاصل بينهما بصامت آخر، أى يكون الصوتان المتماثلان متصلين.

ومن أمثلة المخالفة الصوتية كذلك عند ابن قتيبة قوله فى «باب الإبدال من المشدد»، «تَكَمْكَمَ الرجل» من الكُمَّة، وهى القَلَنْسُوة، والأصل تكمم،

---

(١) عبقرى اللغويين: ج٢، ص ٧٦٦.

(٢) المصدر السابق: ج٢، ص ٧٦٩.

وتكركر، أصله تكرر و«تململ على فراشه» والأصل تملل، من الملة، وهى الرماد الحار... وقوله تعالى ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾[1] هى «فكببوا فيها» من «كببت الرجل على وجهه»[2].

وهنا نلاحظ أن العامة زمن ابن قتيبة يقولون «تكمكم، وتكركر، وتململ، وتكبكب» والأصل «تكمم، وتكرر، وتملل، وتكبب» وتفسير هذا أن الصوت الأول والثالث فى هذه الأفعال متماثلين، وكذلك الصوت الثانى والرابع متماثلين، من أجل هذا أبدلوا الصوت الثالث وهو الميم من الفعل «تكمم» كافا، وأبدلوا الراء الثالثة من الفعل تكرر كافا، وأبدلوا اللام الثالثة من الفعل «تملل» ميما، وأبدلوا الباء الثالثة من الفعل «تكبب» كافا والسبب فى هذا التخالف، أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى حين النطق بهما فى كلمة واحدة، ولهذا تطور الصوت الثالث، وهو الميم فى «تكمم» والراء فى «تكرر» واللام فى «تملل» والباء فى «تكبب» بتأثير المخالفة الصوتية، فَقُلب صوت آخر لا يتطلب مجهودا عضليا حين النطق به، وهذا يعد - فى رأينا - تطور صوتيا من أجل السهولة والتيسير، وتقليل الجهد العضلى.

ونخلص مما سبق أن أغلب التخالف الصوتى يكون من الأصوات المتوسطة أو المائعة، المعروفة فى اللاتينية باسم liquida وهى «اللام والميم والنون والراء».

ومن أمثلة التخالف الصوتى أيضا قول ابن قتيبة «طانه الله على الخير وطامه»[3] أى: جَبَلَه.

---

(١) سورة الشعراء: آية ٩٤.

(٢) أدب الكاتب: ص ٣٧٧، وما بعدها.

(٣) أدب الكاتب: ص ٣٧٥.

ويمكننا تفسير هذا التخالف بأن الكلمتين اتفقتا فى جميع أصواتهما عدا الصوت الأخير، وهو النون، والميم فى كليهما، ومن ثم اشتقت الكلمة الجديدة «طانه» من اسم الفاعل «فاع» على توهم أنها الأصل، فحدث هذا التخالف الصوتى بين النون والميم، لكونهما متصلين، غير منفصلين، أى لا يفصل بين صوت الميم وما قبله صامت آخر، وكذلك لا يفصل بين النون وما قبلها صامت آخر.

ومن أمثلة المخالفة الصوتية أيضا قول ابن قتيبة فى «باب ما يشدد، والعوام تخففه»: «الإجَّاص» و«الإجَّانة» وهى «الأُتْرُجَّة» و«الأُتْرُجُّ» وأبو زيد يحكى «تُرُنْجَة» و«تُرُنْج» أيضا[1] قال علقمة بين عبدة[2].

يَحْمِلنَ أُتْرجَّة نَضْخُ العبير بها ∴ كأنَّ تَطْيَابَهَا فى الأنْفِ مَشْمُومُ

ومن قبله نبه على هذا كل من الهروى[3] وابن السكيت[4].

ويمكننا تعليل إبدال الجيم الأولى فى «الإجَّاص والإجَّانة والأُتْرُجَّة» أن العامة زمن ابن قتيبة كانت تبدل أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر، هو النون، فقالوا «الإنْجَاصة والإنْجَانة والأترنجة» وهذا يعد تطورا صوتيا، حيث تطور نطق صوت الجيم، فقلب إلى أحد الأصوات المائعة وهو صوت النون، نتيجة لتأثير قانون المخالفة الصوتية.

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٩٠ ويعنى بالأُتْرُجَّة هنا امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها.

(٢) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

(٣) التلويح فى شرح الفصيح، ص ٦٩، والإجَّانة: للمرْكَن، والإجَّاص: فاكهة معروفة، والأُترج: ثمر معروف طيب الرائحة والطعم.

(٤) إصلاح المنطق، ص ١٧٦.

وقد عزا البطليوسي إبدال الجيم المشددة نونا إلى أهل اليمن، يقول «قد حكى اللغويون أن قوما من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا، فيقولون «إجَّاص، وإجَّانة» يريدون «إنْجَاص، وإنَجانة» فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل[1] وقد نص صاحب اللسان على أنهما لغتان «إجَّاصة وإنْجَاصة وهي فاكهة معروفة»[2].

وها هو ذا البطليوسي ينبه على أن هذه اللغة الثانية (إنجاصة) لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكرة خارجة عن المقاييس[3].

وإذا كان البطليوسي قد نص على أن هذه اللغة لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإننا نرى أنه ينطق بها الكثير من العامة، على أساس أن إبدال الجيم نونا بالتخالف الصوتي يؤدي إلى السهولة والتيسير وتقليل الجهد العضلي.

---

(١) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١ .

(٢) اللسان، مادة «أجص»، ج ٨، ص ٢٦٨ .

(٣) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١ .